﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

قصص

ومواعظ وأشعار ومراسلات

من حياة الشيخ الأوحد أحمد حسايني

جمعة وإعداد
مؤسسة فكر الأحمد

إشراف ومراجعة
راضي ناصر السلمان

قصص
من حياة الشيخ الأوحد الأحسائي

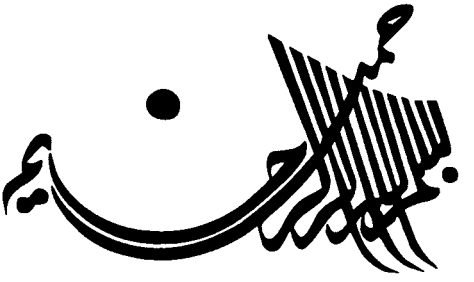

قصص

ومواعظ وأشعار ومراسلات

من حياة الشيخ الأوحد وأحبائي

موقع الأوحد

Awhad.com

جمع وإعداد

مؤسسة فكر الأوحد

إشراف ومراجعة

راضي ناصر السلمان

هوية الكتاب

اسم الكتاب ..... قصص من حياة الشيخ الأوحد تغمّده.

جمع ..... مؤسسة فكر الأوحد تغمّده.

إشراف ومراجعة ..... راضي ناصر السلمان.

طباعة ونشر ..... مؤسسة فكر الأوحد تغمّده .

مكان الطباعة ..... بيروت لبنان.

العنوان في سوريا ..... دمشق السيدة زينب عليها السلام

صندوق البريد (٢١٣)

يمكنكم زيارتنا على الموقع الإلكتروني :

www.FikrALawhad.net

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

الإهداء

إلى روح الشيخ الأوحد

أحمد بن زين الدين الأحسائي

أعلى الله في الجنان مقامه

بمناسبة مرور أكثر من (١٨٠) عاماً على وفاته تغمّد.

وإلى كل من يريد الاستفادة من حياته الغنية بالمواعظ والعبر.

مؤسسة فكر الأوحد تقدّم

تقريظ سماحة آية الله العظمى خادم الشريعة الغراء المولى ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله العالي)

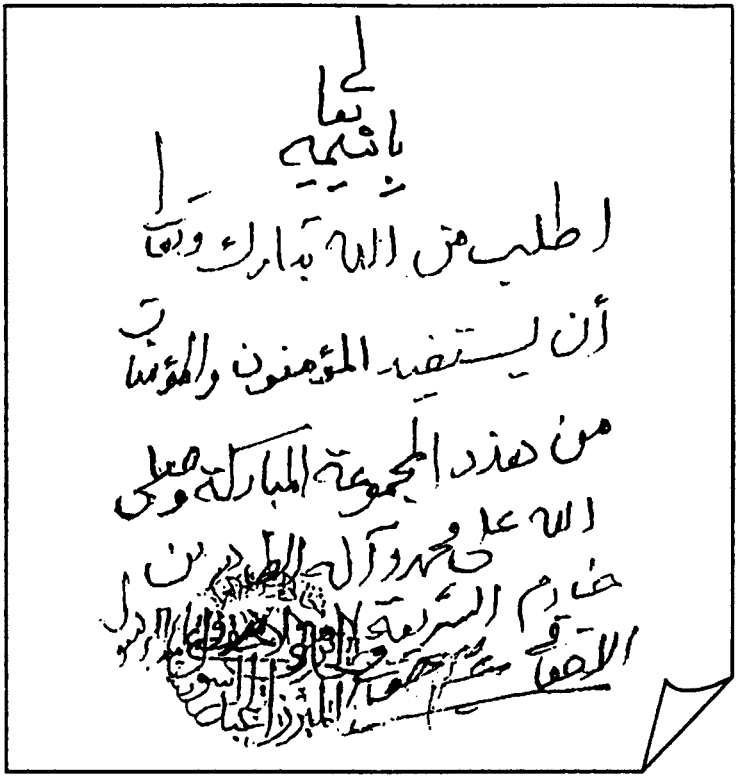

هذا العمل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة على محمد، وآله الطاهين

في هـــذه الوُرَيْقات؛ نقدِّم نماذج بسيطة في كمِّها، عظيمة في كـــيفها، من جوانب حياة أحَد أكابر العلماء والمتكلمين، وأجلَّة الحكمـــاء الـــرَّبانين؛ وهو الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمَّده الله، فقد اتفق العلماء على جلالة قدره، وعظيم منْزلته.

وهـــي مجموعـــة مـــن واقع حياته العلمية والعملية، ونصائحه، وبعض تجاربه، وما قيل عنه، وما دار مدار ذلك؛ لتكون لنا عبرة، فـــإنَّ في قصـــص أمثال هؤلاء العلماء عبرة لأولي الأبصار، وهداية لمن سبقت لَه العناية والاستبصار، قال تعالى: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[1]، والله الموفِّق للصواب.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

مؤسسة فكر الأوحد تغمَّده الله

٢٤/ ٣/ ١٤٢٤هـــ.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

الشيخ الأوحد الأحسائي تغمّد

فيلسوفٌ بارع، وحكيمٌ متألّه، ومرجعٌ مرموق، واحد دهره، وفريد عصره، استحوذ على مساحة واضحة في الكثير من تراجم الأعلام والمفكرين.

۞ مولده ونشأته:

وُلد في الأحساء (هَجَر)، في قرية يُقال لهـــا: (المطيرفي)، سنة: (١١٦٦) هـــ، ونشأ بها.

۞ مجـــيزوه:

رحل إلى العراق، فحضر عند أكابر العلماء يومئذ، ومنهم:

١) ميرزا مهدي الشهرستاني.

٢) السيد محمد مهدي بحر العلوم.

٣) السيد على الطباطبائي صاحب الرياض.

٤) الشيخ جعفر كاشف الغطاء..وغيرهم.

وهؤلاء وغيرهم شيوخ إجازته، فقد أجازوه، واثنوا عليه ثناءً عظيماً.

۞ أسفاره وتلامذته:

رحـــل إلى إيران أيام فتح علي شاه، وتنقّل بين مدنها، ودرَّس الحكمة والأصول، وكذلك في العراق، وألف الكثير من الرَّسائل، وخرَّج العديد من الطلبة، من أمثال:

١) الكلباسي تغمّده؛ صاحب الإشارات.

٢) الشيخ محمد حسين النجفي تغمّده؛ صاحب الجواهر.

٣) الشيخ الأنصاري تغمّده؛ صاحب المكاسب.

٤) السيد عبد الله شبر تغمّده.

٥) الشيخ أسد الله الكاضمي تغمّده.

٦) السيد كاظم الرشتي تغمّده.

٧) الميرزا حسن كَوهر تغمّده.

٨) حجة الإسلام المامقاني تغمّده.

٨) ولـــداه الشيخ على نقي والشيخ محمد تقي..وغيرهم كثير (قدس الله أسرارهم).

۞ وفاته ومدفنه:

كـــان عمـــره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وفي الطَّريق أُصيب بمرضٍ، فتوفي على أثره في مكان يقال لـــه (هَدْيَة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد: (٢٢- ذو القعدة -١٢٤١هـــ)، ومادة تأريخه (مختار).

ونُقـــل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

۞ مصادر ترجمته:

له ترجمة في أكثر من (٥٦) مصدراً، منها:

ســـيرته بخـــط يده تغمده الله برحمته، سيرته بخط نجله الشيخ عبد الله تغمده الله برحمته، دلـــيل المحيريـــن، روضات الجنات، أحسن الوديعة، أعيان الشيعة، طـــبقات أعلام الشيعة، هداية العارفين، الأعلام، أعلام هجر، نجوم السَّـــماء، ريحانة الأدب، دائرة المعارف الإسلامية، دائرة المعارف الشِّيعية، معجم لاروس الفرنسي للآداب..وغيرها.

(١)

اللهم صَلِّ عَلَى محمَّد وَآل محمَّد

نقل المحدث النُّوري تَدْثُلُ عن فريد عصره؛ الشيخ أحمد بن زين الدِّين الأحسائي تَدْثُلُ قال:

(رأيـــت في المنام السَّجاد (صلوات الله عليه)، فشكوت إليه عـــدم الاعـــتداد من حمل الزَّاد ليوم المعاد، وعدم التَّوفق للتوبة الخالصة والأعمال الصالحة.

فأجابني عليه السلام: الذي عليك أن تكثر الصَّلاة على محمَّدٍ وآله، ونحـــن نعمل بذلك، ونجعله لك عوض صلواتك على محمد وآله إلى يوم الدين)[1].

---

(١) القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، ج:١، ص:٥٩٢.

(٢)

كُنْ عن أمورك مُعرضاً

قال الشيخ الأحسائي تدثر: (إنِّي كنت في أول عمري كثير التَّدبر والنَّظر في العالم، وكان قلبي متعلّق بأشياء لا أعرف حقيقتها، فرأيت ليلةً الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام، وكان بيننا أحوال ومخاطبات عجيبة طويلة، فقلت لَه: يا سيدي! أخبرني بشيء إذا قرأته رأيتكم.

قال: قُلْ هذه الأبيات، وواظب عليها.

كُنْ عن أمورك مُعرضا ... وَكِلِ الأمُوْر إلى القضَا

وَرُبمَا اتسَع المضِيْق ... وَرُبمَا ضَاق الفضَا

وَلَربَّ أمْرٍ مُتعب ... لَك في عَواقِبه رضَى

الله يفعَل مَا يشَاء ... فَلا تكُنْ متعرِّضَا

اللهُ عَوَّدك الجَمِيْل ... فَقِسْ عَلى مَا قَد مَضَى

ثم قرأ عليه السلام:

رُبَّ أمـــر ضَـــاقت النفسُ به جَاءهـــا مِـــنْ قِبل الله فَرَج
لا تَكـــنْ من وَجه رُوح آيساً رُبَّمـــا قَد فرجَت تلك الرُّتَج
بَيْـــنما المـــرْءُ كَئيـــبٌ دنِفٌ جَـــاءَه الله بِـــرُوح وَفَـــرَج

فانتبهت، فبقيت أقرأ ذلك ولا أرى شيئاً، حتَّى تنبَّهت بأنه ما يـــريد مني مجرد قراءته، وإنما يريد أن أتخلق بمعنى ذلك، فتوجَّهت إلى إصـــلاح النـــية والعمل، والانقطاع بالقلب إلى الله، وإلى ما يرضيه لا غير، و لم يكن لي مقصود غير رضى الله.

فـــلما استمر بي الحال على هذا الطريق؛ انفتح لي باب المنام بأنواع العجائب، فلا تمر بي مسألة في اليقظة إلَّا ورأيت بيانها في المـــنام، وكـــل حين ذكرت الأئمة عليهم السلام في المنام رأيتهم، وإذا ذكـــرت واحداً معيّناً رأيته، وإنْ ذكرتهم مطلقاً؛ كان لي الخيار فيمن أريد.

وهكذا..حتى وقفت على باب مأخذ أدعية أهل البيت عليهم السلام من القرآن، وسمعت الخطاب من بعض الجمادات، ولقد ورد عن الباقر عليه السلام أنه قال: «**ما من عبد أحبنا وزاد في حبنا، وأخلص**

في معرفتـــنا، وسأل عن مسألة؛ إلَّا ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة»[1].

ولقـــد فتح لي أشياء ما أعرف أصفها للناس، وكل ذلك من التخلق بمعنى الأبيات المتقدِّمة.

فأنـــت وفقك الله؛ إذا أردت شيئاً فأقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع عليه السلام، وتفهَّم قول الله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾[3]...)[4].

---

(١) عـــن المفضـــل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من أحب أهل البيت وحقق حبنا في قلبه؛ جرى ينابيع الحكمة على لسانه، وجدد الإيمان في قلـــبه، وجـــدد لَه عمل سبعين نبياً، وسبعين صديقاً، وسبعين شهيداً، وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة**». [المحاسن، ج: ١، ص: ٦١. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٩٠].

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٧.

(٤) سيرة الشيخ الأحسائي بقلمه الشريف، ص: ٧٣.

(٣)

ينبغي لك أن تجيزني!!

في بعض الأيام؛ طلب الشيخ الأحسائي تثبُّل من المرحوم السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم تثبُّل، وهو في مجلسه: أن يجيزه، وحيث أن السيد لا سابقة لَه به، ولم يعرف درجاته العلمية والكمالية، قال له: هل صنَّفت شيئاً؟.

فأخرج له أجزاء من شرحه على تبصرة العلامة تثبُّل.

فطالعها السيد، وبعد أن طالعها قال لَه:

يا شيخ! ينبغي لك أن تجيزني.

وكان يقول لتلامذته: (هذا الشيخ آية من آيات الله، ومن العجب أنه ولد ونشأ في موضع لا يعرف شيئاً عن العلم والحكمة، ولا يعلم الناس فيه إلَّا قضايا قليلة عن أمور الصلاة.

وظُهُور مثل هذا الشخص؛ الذي يجمع كل هذه الفضائل، ليس إلا فضلاً من الله).

وكـــان يقول لهم أيضاً: (حتى أنا غير قادر على فهم المسائل العالية لهذا الشيخ، لأنني لا أهتم إلَّا بالفقه والأصول..)[1].

(١) فهرست كتب المشايخ العظام ، ص: ١٦٢.

(٤)

الطَّبّاخ والدُّهن

يُحكى من كرامات الشيخ الأحسائي تَثْثُلُ؛ أنه كان في قافلته طبَّاخ أعوزه الدُّهن، فقال للشيخ: إنه لا يوجد عندنا دهن، والطريق بعيدة؛ فنحتاج إلى كمِّية من الدُّهن يكفي هذه القافلة.

فأعطاه الشيخ دهناً، وبعد استخدامه عدة أيام وأسابيع لم ينقص من الدهن شيء، فتعجَّب الطباخ من أمر الدهن القليل، كيف بقي و لم ينفد؟!.

فذهب إلى الشيخ وأخبره بأمر الدهن، فقال لَه: (لو سكتَّ كان أفضل، ولو لا كلامك لبقي عندنا الدهن إلى ما شاء الله تعالى..) [1].

---

(١) شرح حياة النفس، ص: ٢٦.

(٥)

لا تهب ما لك كلّه

لم يكـــن الشيخ الأحسائي (أعلى الله مقامه) طالباً لدنياه ولا لدنيا غيره، وقد وَهَب في مدة حياته جميع ما يملك للفقراء مرّتين.

وفي إحدى مناماته رأى الزّهراء عليها السلام وقالت لَه:

يا شيخ لأيِّ شيء تفعل ذلك؟!، ونحن الذين جمعنا لك ذلك، والمصلحة في بقائه.

فلم يَهب بعد هذه الرؤيا جميع ما يملك دفعه واحدة[1].

---

(١) فهرست كتب المشايخ العظام، ج: ١، ص: ٢١٣.

(٦)
حالات أيام الطفولة

يقـــول الشيخ قدس سره: (كنت كثير التفكير في حالة طفوليتي، حـــتى أني إذا كنت مع الصبيان ألعب معهم كما يلعبون، ولكن كل شيء يتوقف على النظر، أكون فيه مقدمهم وسابقهم، وإذا لم يكـــن معي أحد من الصبيان، أخذت في النظر والتدبر، وأنظر في الأمـــاكن الخـــربة والجدران المنهدمة، أتفكر فيها، وأقول في نفسي: هذه كانت عامرة ثم خُرِبَت.

وأبكي إذا تذكرت أهلها وعمرانها بوجودهم، وأبكي بكاءً كثيراً .

حـــتى أنه لما كان حسين بن سياب الباشا حاكم الأحساء، وتألـــب علـــيه العرب، وأتى محمد آل عزيز، وحاصروا الباشا، وقـــتلوا الروم ، وأخذوا الأحساء، وحكم فيها محمد آل عزيز، وبعـــد أن مات حكم الأحساء ابنه علي آل محمد، وقتله أخوه وجين أبو عرعر، وكان مقتله قرب عين الحوار -بالحاء المهملة- ودفن هناك.

فـــإذا مـــررت -وعمري خمس سنين تقريباً- بقبره أقول في نفسي : أين ملكك؟!، أين قوتك؟!، أين شجاعتك؟!.

وكـــان في حـــياته -على ما يذكرون- أشجع أهل زمانه، وأشدهم قوة في بدنه.

وأتذكر أحواله وأبكي بكاءً شديداً، على تغير أحوال الدنيا وتقلبها، وتبدلها.

وكـــان هـــذه حالتي، إن كنت مع الصبيان في لعبهم، فأنا مشتغل باللعب معهم، وإن كنت وحدي، فأنا أتفكر وأتدبر)[1].

---

(١) حياة الشيخ الأحسائي بقلمه، ص: ٤٥.

(٧)

ستجدونهم نيام

حُكي أنَّ الشيخ أحمد الأحسائي تثبُّل كان ذات يوم من الأيام سائراً مع تلامذته في الطَّريق إذ مرُّوا بقبيلة من القبائل العربية، وكانت هذه القبيلة عادية على الناس بالنَّهب والسَّلب، والقتل والضَّرب، فعندما قاربت قافلة الشيخ أحمد مع أصحابه إلى تلك القبيلة، أخبره أحد أصحابه بأنَّ هذه القبيلة صفتها كذا وكذا.

قال الشيخ: لا عليكم، إذ قاربناها يكون خيراً إنْ شاء الله تعالى.

فعندما شارفوا القبيلة، قال الشيخ لأحد أصحابه: خُذ هذا الكتاب، وأعطه أيَّ رجلٍ تراه منهم.

فأخذ الكتاب، فواجه رجلاً من القبيلة، فسلَّمه الكتاب، ثمَّ رجع الرجل إلى الشيخ، وبعدها أمر الشيخ بالعبور من جانب القبيلة.

قال أصحابه وتلامذته: يا شيخ! إنهم يسلبون وينهبون.

قال: لا عليكم، إنَّهم نيام.

فامتـــثلوا أمـــر الشيخ، وإذا كما أخبر، مرُّوا عليهم وهم نيام بأجمعهم[1].

(١) شرح حياة النفس، ص: ٢٦.

(٨)

إجازات المعصومين عليهم السلام له قدس سره

قال الشَّيخ أحمد الأحسائي قدس سره: (لقد كان بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين عصفور البحراني رحمه الله بحث كثير، وأكثر الإنكار عليَّ، ثمَّ انصرفنا، فلمَّا جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادي عليه السلام، فشكوت إليه حال الناس، فقال عليه السلام: **«أتركهم وأمضي فيما أنت فيه»**.

ثم أخرج إليَّ أوراقاً على حجم (الثُّمن)، وقال: **«هذه إجازتنا الاثني عشر»**.

فأخذتها وفتحتها، وإذا كلّ صفحة مُصدَّرة بـ:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

وبعد البسملة إجازة واحد منهم عليهم السلام)[1].

---

(١) سيرة الشيخ الأحسائي بقلمه الشريف، ص: ٢٠.

(٩)

من وصايا الشيخ الأحسائي تغمّده

قال في بعض مصنفاته (أعلى الله مقامه): (الأعمال التي تؤثّر في تحصيل المطالب؛ إمَّا الأعمال الصالحة، وإمَّا الأعمال الطالحة.

فأمَّا الثانية: فهي ما يعملونه أهل السِّحر وأهل التَّصوف، فينالون بها مطالبهم، فهي ومطالبهم كلّها محرَّمة، تُوْصل إلى عذاب النار وبئس المصير.

وأمَّا ما يَعمل به المطالب المحبوبة عند الله من العلم النافع، والعمل الصَّالح، وخير الدنيا والآخرة، فهي طريق أهل العصمة عليهم السلام، وهي أنك:

١) لا تأكل حتى تجوع، فإذا جُعت فكُل ولا تَتَمَلَّأ، ولا تَشرب حتَّى تَعطش، فإذا عطشت فاشرب، ولا تَرْوَ.

٢) وتحسن طهارتك الواردة شرعاً، وتقرأ ما ورد فيها من الأدعية، وتعمل بآدابها، وتُصَلّي صلاة محافظٍ عليها؛ صلاة مُودِّع.

٣) وأبذل جهدك في التَّوجه والإخلاص.

٤) فإذا صلّيت و لم تتمكن من التوجه فَلا تهتم من ذلك، فإنّ الشيطان يشغل المؤمن عن التّوجه في صلاته بتذكر أشغاله، وإحضارها عند حال الصلاة، فإذا فرغ دخل عليه الهم فيما قصَّر؛ ليشغله عن الاستعداد للصَّلاة المستقبلة، وليجزنه على ما يتلافى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[1].

واستعد للنوافل؛ من الصَّلاة والصِّيام، والصَّدقات والأدعية، وأداء الطهارة ظاهراً وباطناً؛ ومن مداومة التَّوبة، وتعاهد القلب، وقراءة القرآن بالتَّدبر، وذكر الله كثيراً.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾[2]، عن النبي ﷺ -ما معناه-: «**ليس هو: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر"، وإنْ كان ذكراً؛ ولكن أنْ تذكر الله عند الطاعة فتفعلها، وعند المعصية فتتركها**»[3].

٥) وتفعل مع الناس ما تحب أن يفعلوه معك.

٦) ولا تعتمد على أعمالك، ولا ينقص رجاؤك في الله إذا عصيت.

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج: ٤، ص: ٣٥٨.

٧) واسعى فيما يُرضي الله عنك جُهدك.

٨) واجعل لك وقتاً من ليلك ونهارك تنظر فيه في العالم وتتدبَّر، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿أَ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

٩) ويُكثر من ذكر الموت، وليستعدَّ له، ويُكثر من الزَّاد إلى هذا السَّفر الطَّويل؛ ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالأَصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾[2].

١٠) **وبالجملة**: تنبَّه عن غفلتك عمَّا يُراد منك..وأمثال ذلك، فإنَّك إذا واظبت على الأعمال الصَّالحة؛ قذف الله سبحانه العلم في قلبك قذفاً، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾[4]..)[5].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٢.

(٤) سورة البقرة، ا٠ لآية: ٢٨٢.

(٥) الرِّسالة الرَّشتية، جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٩٠.

(١٠)

لقاءٌ بعارف من البصرة

رُوي عن الشَّيخ الأحسائي تغمَّده: (أنَّه لقي في البصرة رجلاً من أهل الكمال، وكان حاكماً في البصرة، فالتمس الشيخ رحمه الله منه التَّدريس في الحكمة، فامتنع من ذلك، واعتذر بانشغاله بأمر الحكومة.

فالتمس الشيخ تغمَّده منه بعد ذلك أنْ يمنحه بكلمات كليات في الحكمة، تكون وصلة إلى المطالب الحكميَّة، على سبيل الإجمال.

فقال: (لا تنظر إلى الحركات، وانظر إلى المحرِّكات، لا تنظر إلى الأسباب، انظر إلى المسبِّبات، إنَّ الحيوانات تسير إلى الله في سلسلة الطول، والجمادات تسير إلى الله في سلسلة العرض؛ ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[1]).

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٨.

قـــال الشيخ الأوحد رحمه الله: فانحلَّ بسماع تلك الكلمات من ذلـــك الـــرَّجل الكـــامل أكثر المشاكل التي في بالي في المطالب الحكمـــيَّة، وانفتح لي أبواب من العلوم، فسألته أنْ يُرشدني إلى طريق السُّلوك إلى الله.

فقلت: كيف الوصول إلى الحق؟.

فقال: (ألق الدُّنيا).

فخرجـــت مـــن مجلســـه، ولم يبق في قلبي شيء من محبَّـــة الدُّنيا..)[1].

(١) فهرست كتب المشايخ العظام، ج: ١، ص: ٨٤.

(١١)

رسالة من فتح علي شاه

في سنة (١٢٢١هـ) أراد الشيخ الأحسائي تثبُّل زيارة مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام، ولمَّا علم الشاه فتح علي القاجَاري بوجُوده واستقراره في يزيد أرسل إليه يستدعيه للحضور إلى طهران، فرفض، وأخذ الشاه يكثر من الطَّلب وإرسال الرُّسل إلى الشيخ الأحسائي، والشَّيخ يرفض، فأرسل إليه هذه الرِّسالة:

(كان الواجب يقضي عليَّ بأن أتشرف بزيارتك؛ لأنَّك الإمام المقتدى، والمرجع للخاصِّ والعام، فقد شرَّفت مملكتنا، ونوَّرتها بقدومك، لكنَّ ذلك ليس بمقدوري؛ لعدَّة أسباب.

فأنا معذور؛ لأنِّي إذا هممت بالتشرُّف في خدمتك، لزم أن يصحبني ما لا يقل عن عشر آلاف جُندي، وسيَّما أنَّ "يزد" مدينة صغيرة، وواد غير ذي زرع، فإنَّ دخول هذا الجيش يسبِّب ظائقة معيشية، وارتفاعاً في أسعار الحاجيات الاستهلاكية، وطبيعي أنك لا ترضى بغضب الله وما لا يرضيه، وإلَّا فأنا أقلُّ من أن أحضى بين يديك، فكيف أن أتكبر.

فإنْ تشرَّفت على أثر وصول هذه الرسالة إليك فهو المطلوب، وإلَّا فسأضطرُّ للتَّوجه إلى "يزد"[1].

(١) ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٣١. شيخيكري، ص: ٦١.

(١٢)

نصيحة لطلبة العلم

قـــال الشـــيخ الأحسائي تَقَدَّسَ في مقدمة شرحه على الرسالة العلمية للملا محسن الفيض الكاشاني تَقَدَّسَ:

(إذا أردت أن تعرف الحق؛ فأنظر فيما أقول لك غير ملتفت إلى قواعدك، ولا إلى ما أنست به من علوم القوم، وإنما تنظر في كلامي بنظر أهل الحق أئمتك عليهم السلام، وحجج الله عليك، وعلى سائر الخلق.

وأمَّـــا القوم من المتصوفة والحكماء والمتكلمين، فليسوا بحجج الله علـــيك ولا على خلقه، وليسوا أئمتك؛ ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[1].

ولا أريـــد منك أن تقلدهم، مع أني لو قلت ذلك لكان حقاً؛ لأنـــك كما تقلد غيرهم ممن يجهل وينسى ويخطئ ويغش، وأنت

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

تدعي أنك أخذته بالدليل العقلي، ينبغي أن تقلد من لا يجهل ولا ينسى ولا يخطئ ولا يغش.

فإن قلت: أن العقل لا يطابق كلامهم.

قلت لك: أن كلامهم حق، وعقلك -إنْ لم تغيِّره وتبدِّله بالعلوم المغيرة المكدرة، والقواعد المعوجة- حق، لأنه ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[1].

والحاصل: أني لا أريد منك محض تقليدهم كما يتوهم المتوهمون، بل تأخذ كلامهم بالدليل العقلي، بشرط قطع النظر عن الأقوال، بل تنظر بفهمك لا غير.

فإن فهمت كلامي وعملت بوصيتي؛ وجدت ما أقول لك كله أمور قطعية ضرورية، فأفهم.

والله خليفتي عليك..)[2].

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٢) شرح الرسالة العلمية، ص: ٥.

(١٣)

أقبِل! ما هذا مكانك

قال الشيخ الأحسائي قدس سره حول رؤاه للأئمة عليهم السلام:

(..أني رأيت أكثر الأئمة عليهم السلام وظني كلهم، إلا الجواد عليه السلام فإني متوهم في رؤيته.

وكل من رأيت منهم يجيبني في كل ما طلبت إلا مسألة الإنقطاع، فإن جوابهم لي فيه، كجواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكنت -مدة إقبالي سنين متعددة- ما يشتبه عليّ شيء في اليقظة إلا وأتاني بيانه في المنام، وأشياء ما أقدر ضبطها لكثرتها.

وأعجب من هذا ما أرى في المنام إلا على أكمل ما أريده في اليقظة، بحيث ينفتح لي جميع ما يؤيد أدلته، ويمنع ما يعارضه.

وبقيت -سنين كثيرة- على هذه الحال؛ حتى عرفني الناس واشتغلت بهم عن ذلك الإقبال، وانسد ذلك الباب المفتوح، فكنت -الآن- ما أراهم عليهم السلام إلا نادراً من الأحوال.

وكان من جملة هذه الأمور النادرة، أني رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلـــس مشحون من العلماء والأجلاء، فلمَّا أقبلت قام (عليه الصلاة والسلام)، فقعدت عند النعل.

فقال: أقبل، ما هذا مكانك.

فقمت، ثم قعدت قريباً.

فقال: أقبل.

ولم يزل عليه السلام يقربني حتى أقعدني في جانبه...

ثم ذكرت له حاجتي، فقال: أنا ما في يدي شيء.

فقلـــت لَه: نعم، ولكني أتيت إليك من الذي بيني وبينك، أريد مما أعرف، من مقامك عن الله.

فلما قلت له ذلك، قال: إن شاء الله يكون بعد حين.

وكنت في تلك الحال دائماً أرى منامات وهي إلهامات.

فـــإني إذا خفي عليَّ شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً، ولكني إذا أتاني بيانه في الطيف وانتبهت ظهرت لي المسألة بجميع ما يتوقف عليه من الأدلة، بحيث لا يخفى عليَّ أحوالها، حتى أنه لو اجتمعت الـــناس مـــا أمكنهم يدخلون عليَّ شبهة فيها فأطّلع على جميع أدلتها.

ولو أوردوا عليَّ ألف منافٍ وألف اعتراض، ظهر لي محاملها وأجوبتها بغير تكلف، ووجدت جميع الأحاديث كلها جارية على طبق ما رأيت في الطيف، لأن الذي أراه في المنام معاينة لا يقع فيه غلط.

وإذا أردت أن تعرف صدق كلامي، فانظر في كتبي الحكمية، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل الحكماء والمتكلمين، فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً لأحاديث أئمة الهدى عليهم السلام، ولا تجد حديثاً يخالف شيئاً من كلامي، وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمين، مخالفاً لكلامي ولأحاديث الأئمة عليهم السلام، حتى بلغ منهم الحال إلى أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام عليه السلام، ولكن إذا أردت البيان، فانظر بعين الإنصاف، لتعرف صحة ما ذكرت.

فإني ما أتكلم إلا بدليل منهم عليهم السلام..)[1].

---

(١) سيرة الشيخ الأحسائي تغمده الله، بخطه الشريف، ص: ٦٤.

(١٤)

أي احتياطٍ هذا؟!!

ذكر الميرزا حجة الإسلام محمد المامقاني عن والده عن بعض الـثقاة أنه قال: (سألت أحد المعاصرين عن سبب تكفيره للشيخ الأجـل العلامـة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أنار الله بـرهانه) وقلت لَه: هل سمعت منه أو رأيت شيئاً في كتبه يدل على كفره صريحاً؟.

قال: لا.

قُلـت: يـا سـبحان الله! فمـا هذه الجرأة منك في قدحه وتكفيره؟.

قال: إنما أكفِّره احتياطاً) [1].

---

(١) صحيفة الأبرار، ج:١، ص: ٦٦.

(١٥)

هل يقول: إني رسول الله ﷺ؟!!

نقـــل السيد كاظم الرَّشتي تغمَّده، عن السيد حسن الخراساني تغمَّده: (أنَّ قومـــاً من أهل الطغيان والشيطنة، أخبروه؛ بأنَّ الشيخ الأحسائي تغمَّده يقول: يَنْزلُ عليَّ الملك!!.

قـــال السيد رحمه الله في الجواب: هل يقول هو إني رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ؟.

قالوا: لا.

قـــال رحمه الله: لا يُـــنافي الديـــن بشيء؛ لأنه تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِيـــنَ قَـــالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[1]، وقال عليه السلام: «اجعلوا قلوبكم منبراً للملائكة».

ثم قالوا له: إنه يقول؛ إنّ النار مختارة.

قال السيد رحمه الله: إنه يقول إنها مختارة كاختيار الإنسان؟.

قالوا: لا.

فقال السيد رحمه الله: فلا ينافي ما نحن عليه.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

ثم رأوا كِتاباً من جناب الشيخ رحمه الله فبعثوه إلى جناب السيد رحمه الله، وفي الغد سألوه عن الكتاب وما فيه من الاعتقادات، قال السيد المرحوم: والله المُدرك المُلك المُنتقم ما عرفت منه شيئاً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ما عرفت منه شيئاً بعلي عليه السلام، ما عرفت منه شيئاً بفاطمة عليها السلام..ثم حلف بالأئمة واحداً بعد واحد إلى آخرهم عليهم السلام)[1].

(١) دليل المتحيرين، ص: ٣٠. مجالس ومواعظ، ص: ١٢٢.

(١٦)

كيفية التعامل مع روايات أسرار أهل البيت عليهم السلام

احتوى كتاب شرح الزيارة الجامعة للشيخ الأحسائي قدس سره الكثير من الأسرار المستنبطة من تراث أهل البيت عليهم السلام ولمعرفة الطريقة للتعامل معها يقول الشيخ قدس سره:

(كثيرٌ مما نذكره وذكرناه في هذا الشرح ممَّا قد تشمئزُّ منه القلوب؛ من أسرار محمدٍ وأهل بيته الطاهرين صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما تشمئزُّ منه القلوب من ضعف الإيمان، وإلا فالواجب على المحب الذي يَدَّعي إمامتهم، ووجوب طاعتهم، وأنهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ أنه إذا ورد عليه منهم الخبر الوارد بالطريق الذي ورد به خبر الوضوء فعمل به على جهة الوجوب في كتاب واحدٍ أن يقبله، ويعتقد مضمونه.

فإن أنكره عقله لدليل معمول عليه ردّه إلى أهله، وقال: هم أعلم بما قالوا. وإن أنكره لا لدليل فعليه أن يخالف هوى نفسه، إذ الواجب أن يعتقد أنهم أعلم منه، ولا يقولون بآرائهم، وإنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي البصـــائر بسنده عن عنبسة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها.

فقال لَه: «**مهما أجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لسنا نقول برأينا من شيء**»[1].

ورُوي في الـــبحار عـــن سليم بن قيس في كتابه؛ أنَّ علي بن الحســـين عليه السلام قال لأبان بن أبي عيَّاش: «**يا أخا عبد قيس! إنْ وضح لك أمرٌ فاقبله، وإلا فاسكت تسلم، ورُدَّ علمه إلى الله، فإنك أوسع مما بين السماء والأرض**»[2]. والأحاديث بهذا المعنى مستفيضة في ذلك.

فإذا لم تقبل عنهم عليهم السلام إلا ما قَبِلَه عقلك؛ لم تقبل من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من الله سُبحانه وتعالى، فليس لك عذر مع دعوى التشيع في عدم القبول، إلا أن تحتمل عدم صحة الورود، بأن تَردَّ الخـــبر بضعف السند، وبمخالفة المذهب، وبجهالة الكتاب، وهذا قد يتفق لك في خبر لا دائماً...

---

(١) بصائر الدرجات، ص: ٣٠٠. بحار الأنوار، ج: ٢، ص: ١٧٣.

(٢) بحار الأنوار، ج: ٢، ص: ٢١١. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٦٦.

فَتَفهَّم وتدبَّر في هذه الكلمات وما قبلها من كلِّ هذا الشرح ومـــا يأتي منه، فإنه جارٍ على هذا النحو، وهو تفصيل كثير مما سمعتموه مجملاً، فإنَّ هذا من المستصعب الذي لا يحتمله إلا ملك مقـــرَّب، أو نـــبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام.

وهـــذا الـــذي عليَّ في النصيحة وكلٌّ ميسَّر لمـــا خُلق لَه، وكـــلٌّ عـــامل بعملـــه؛ ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1]..)[2].

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٦.

(٢) شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٥٠، (كرمان)، ص: ٧٠. (الكويت).

(١٧)

أبيات على قبر الشيخ الأحسائي تثلّ

وجد الميرزا موسى الإحقاقي تثلّ في سفر إلى حج بيت الله عام: (١٢٩٩هـ)، على صخرة مرمر بيضاء على قبر الشيخ الأحسائي تثلّ في المدينة المنورة مكتوب عند الرَّأس هذه الأبيات:

لزين الدين أحمد نور علم ... بِه تُجلى القلوب المدلهمَّة

أراد الحاسدون ليطفئوه ... ويَأبى الله إلا أن يتمَّه[1]

وشاهدها أيضاً العلامة الشيخ عباس القمي تثلّ صاحب (مفاتيح الجنان)[2].

وقد تصدى لتشطير هذين البيتين الشيخ قاسم البصير رحمه الله:

(لزين الدين أحمد نور علم) ... توقَّد من سنا نور الأئمة

به يجلي العماء عنَّا كبدرٍ ... (به تُجلى القلوب المدلهمَّة)

(أراد الحاسدون ليطفئوه) ... فخابوا واعترهم كلُّ غمَّة

فيا سُحقاً لهم كيف يُطفى ... (ويَأبى الله إلا أن يتمَّه)[3]

---

(١) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة، ص: ٩٨.

(٢) الفوائد الرضوية، ص: ٣٧.

(٣) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة، ص: ٩٨-٩٩.

(١٨)

بداية الطريق

عن بداية انفتاحه على العَالَم الآخر ورؤيته للمنامات العجيبة، يحدثنا الشيخ الأحسائي تثبُّل فيقول: (كان صبياً، أمه بنت عم أمي (تغمده الله برحمته) اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، يقرأ في النحو، في بلدةٍ قريبة من بلدنا، بينهما قدر فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قدس الله روحه).

قلت للشيخ أحمد: ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو؟.

فقال: عوامل الجرجاني.

فقلت لَه: أعطني أكتبها.

فأخذتها وكتبتها، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قدس الله روحه ونور ضريحه)؛ لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يتصور...

فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا، يقعد فيه والدي ووالدتي، ونمت فيه، وبيّتُّ بعض الأوراق التي فيها العوامل، وأتت والدتي -وأنا مغمض عيني، كأني نائم- ثم أتى والدي، وقال لوالدتي: ما هذه الأوراق، التي عند أحمد؟.

قالت: ما أعلم.

فقال: ناولينيها.

فَأَخَذَتْهَـــا، وأنا أرخيت أصابعي -من حيث لا يشعر- حتى تـــأخذ القرطاس، فأخذَتْهُ وأعطَتْهُ والدي رحمه الله فنظر فيها، وقال: هذه رسالة نحو، من أين له هذه؟.

قالت: ما أدري.

فقال: رديها مكانها.

فَـــردتها، وألنت أصابعي -من حيث لا تشعر- فوضعتها في يدي، وبقيت قليلاً، ثم تمطيت وانتبهت، وأخفيت القرطاس كأني أحب أن لا يطلع عليها.

فقال لي والدي: من أين لك هذه الرسالة النحوية؟.

قلت: كتبتها.

فقال لي: تحب أن تقرأ في النحو؟.

فقلـــت: نعم. وجرت (نعم) على لساني، من غير اختياري، وأنا في غاية الحياء، كأن قولي (نعم) من أقبح الأشياء، ولكن الله -وله الحمد والشكر- أجراها على لساني من غير اختياري.

فـــلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرجل العالم -أعني: الشيخ محمد بن الشيخ محسن- واسمها:

القُرَين، ووضعني مع ذلك الصبي، الذي تقدم ذكره، وهو الشيخ أحمد رحمه الله..

وقـــرأت (العوامل) و(الآجرومية) عنده، ورأيت في المنام رجلاً، كأنـــه مـــن أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى إليَّ وعنده كتاب، فأخذ يعرّف لي قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى**﴾[1].

مـــثل: خلـــق أصـــل الشيء، يعني: هيولاه. فسوّى صورته النوعية، وقدَّر أسبابه، فهداه إلى طريق الخير والشر.

يعني: من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرته.

فانتبهـــت وأنا منصرف الخاطر، عن الدنيا، وعن القراءة التي يعلمناها الشيخ، لأنه إنما يعلمنا : (زيد قائم). زيد: مبتدأ، وقائم: خبره.

وبقيت أحضر المشائخ، ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلـــك الـــرجل شيئاً، وبقيت مع الناس بجسدي، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر أحصيها.

---

(١) سورة الأعلى، الآيتان: ٢-٣.

إني رأيـــت في المـــنام، كأني أرى جميع الناس صاعدين على السطوح، يتطلعون لشيء، فصعدت أنا سطح بيتنا، وإذا أنا أرى شيئاً أتى مما بين المغرب والجنوب، وهو معلق بالسماء بطرف منه وطـــرف آخر متدل -كالسرادق- وهو مقبل إلينا، أنا والناس كلهم، وكلّما قرب منّا، انحط إلى جهة السفل، حتى وصل إلينا.

وكـــان أسفل ما منه ما كان عندي، وقبضته بيدي، وإذا هو شـــيء لطيف، لا تدركه حاسة اللمس بالجسم إلا بالبصر، وهو أبـــيض بلوري، يكاد يخفى من شدة لطافته، وهو حلق منسوجة على هيئة نسج الدرع.

ولم يصل إليه أحد من تلك الخلائق المتطلعين إليه غيري..)[1].

(١) سيرة الشيخ الأحسائي تَكَمُّل، بخطه الشريف، ص: ٤٩.

(١٩)

حِكْمَة

قال الشيخ الأحسائي تَثْبُتُ في شرحه على العرشية للملا صدر الدين الشيرازي تَثْبُتُ:

(إنَّ العلـــوم إذا لم تكـــن مستفادة من إثارة أهل الحق عليهم السلام ورسخت في قلب المتعلم ونفسه؛ كانت أسوء حالاً من الأعمال السَّيئة، وأشد إضلالاً.

ولـــذا تجد تعليم الجاهل وتعلُّمه أقرب وأسهل من تعليم العالم وتعلُّمه)[1].

---

(١) شرح العرشية، ج: ١، ص: ٤٢.

(٢٠)

التزامه بالنوافل ﷺ وصلاته أثناء مرضه

قال الشيخ عبد الله نجل الشيخ الأحسائي (قُدِّس سرُّهما): (كان ﷺ في عبادته وتهجده حريصاً جداً، بحيث أنه منذ أيام التمرين والطفولة حتى آخر لحظة من عمره الشريف؛ لم تفته نافلة واحدة من النوافل، بل إنه لم يصلِّها من جلوس.

وكم مرة من المرات؛ كان قد تعرض لأمراض صعبةٍ سلبت منه قراره وراحته وقوته، ولكنه كان في وقت الصلاة ينهض بلا اختيار، حتى لكأن أحداً يُنهضهُ إليها، وبعد إتمام الصلاة وأدائها كان يقع كالميت؛ لا حراك فيه.

وكان طوال عمره الشريف مهتماً بصلاته أيَّما اهتمام، بحيث لم تفته فضيلة صلاة واحدة)[1].

وذكر الميرزا التنكابني في كتابه (قصص العلماء) قصة طريفة، تبين لنا التزام الشيخ الأحسائي ﷺ في النوافل اليومية، قال: (عندما نزل الشيخ في أصفهان على الحاج الكلباسي كان يجلس

---

(١) سيرة الشيخ الأحسائي ﷺ، بقلم نجله الشيخ عبد الله، ص: ١٢٥.

قبل الظهر على زقاق مسجد حكيم، ويضع آلة الساعة والقطب (البوصلة) ونحو ذلك؛ حتى إذا صار الظهر ينوي النافلة ويصلي، وهو متجه إلى المسجد، فيصل إلى المحراب وقد صلى في الطريق عدة ركعات نوافل، وعندما يصل إلى المحراب يصلي مكان الحاج الكلباسي، ويقتدي به الحاج أيضاً.

وكان اهتمامه بالنافلة وأول الوقت شديداً؛ فقد مرض الشيخ فلم يستطع الصلاة من قيام، فنصب حبلاً متدلياً من السَّقف؛ فيصلي النوافل والفرائض من قيام، وعند القيام يتمسك بالحبل)[1].

(١) قصص العلماء، ص: ٤١.

(٢١)

كُـن شيعياً حقـاً

قال الشيخ الأحسائي قدس سره في شرحه على المشاعر للملا صدرا مخاطباً أهل العلم:

(إنـــك إنما سميت شيعياً لأنك خلقت من شعاعهم عليهم السلام، أو لأنك مشايع لهم، ولا يتحقق أحد الإشتقاقين إلّا بأتباعهم في كل شـــيء، وترجيح كلامهم على كل واحد، وبعدم الاعتماد على كل شيء لا يخرج منهم، ويصدر عنهم عليهم السلام) [1].

---

(١) شرح المشاعر، ص: ٤.

(٢٢)

لم يخرج إلّا إلى قبره!!

عـــن مصـــير المخالفين المتعصبين، يروي لنا الشيخ الأحسائي تَثَبَّتَ هذه الحادثة التي جرت له مع أحدهم فيقول:

(كنـــتُ قـــاعداً في الأحساء في دكان عطّار، فحظر معنا رجـــل مـــن مشائخ الناصبة، فسألني العطار -وكان شيعياً- بمحضـــره عن وجه النَّصب في قراءة: ﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾[1]؟!.

فتكلّمـــت لَـــه، وتعرَّضت للناصب بذكر بعض حججهم؛ لـــيدخل معنا في البحث فدخل، فأخذت في إبطال مذهبهم في غســـل الـــرجلين، وكلّما توانى عن الكلام أو غفل عن حجتهم ذكّرته، حتى انقطع ولم يقدر على ردِّ جواب أبداً، وسْوَدَّ وجهه في مجلسه ذلك سواداً لا يخفى على الغبي فضلاً عن الذكي.

ثمّ قـــام ومضى إلى بيته، ولم يخرج عشر أيام إلّا إلى قبره، (لا رحمه الله) حين أخرجوه ووضعوه في حفرة النار.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

وهذا من انتقام الله سُبحانه في الدنيا لأوليائه عليهم السلام، وانتصاره لدينه، أجراه على يديَّ فضلاً منه، وحده لا شريك له)[1].

(١) شـــرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٢٣٧، (كرمان). ص: ٢٦٥، (الكويت).

(٢٣)

عدد المصلين خلفه في أصفهان

زار الشـــيخ الأحســـائي قدّس أصفهان وهو في طريقه لزيارة العتـــبات المقدســـة سنة (١٢٣٤هـــ)، فاستقبله الأصفهانيون اســـتقبالاً عجيـــباً؛ فخـــرج الرجال والنساء والكبار والصغار، وأدخلـــواه البلد في كمال الاحترام والإجلال، ونزل في دار عبد الله خان أمين الدولة.

فأقام مدة فيها، ثم عزم على الرحيل منها، وكان شهر رمضان قريـــباً، فأصر بعض العلماء العظام والرؤساء الكرام على بقائه في شهر رمضان ليستفيدوا ويستفيضوا من رشحات علومه، فامتنع منهم أولاً وأجابهم أخيراً، فأرسل أهله وعياله إلى كرمنشاه وبقي وحده إلى الثاني عشر من شوال في أصفهان.

وفي كلّ يوم يصلي في مسجد الشاه، وكانت صفوف المصلين خلفه تصل في بعض الأيام إلى قسم في ميدان الشاه، وقد أحصى المصلين رجلٌ يوماً من الأيام؛ فبلغوا اثني عشر ألف مصلياً[1].

---

(١) فهرست كتب المشايخ العظام، ج: ١، ص: ١٣٩.

(٢٤)

لقاء السيد الرشتي تَكَثُّلُ بالشيخ الأحسائي تَكَثُّلُ

إن السَّيد الرشتي تَكَثُّلُ في بداية أمره منْزوياً عن الناس، يقضي أكـــثر أوقاته بالتفكير والتدبر، حتى رأى أمير المؤمنين عليه السلام في مـــنامه فدله في الرؤيا على الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه).

ثم رآه عليه السلام في الليلة الرابعة من الرؤيا مرة ثانية، فوصف لَه محـــل الشـــيخ، وأنـــه في (يزد)، وصوَّر لَه صورة الشيخ أحمد الإحســـائي بعمامـــته ولحيته البيضاء، ولم يكن قد رآه من قبلٍ فـــتوجه إلى (يزد) من وقته وساعته، فلما دخل أحد مساجدها وسأل عنه أشاروا إليه بأنه هذا.

فقال لهم: لكن الذين رأيته في المنام غيره، رأيت شيخاً أبيض اللحية، وهذا لحيته سوداء.

فقيل لَه: نعم هو الشيخ أحمد، إلا أنه جديد عهد بعرس.

فتشـــرف بلقائـــه والتزم خدمته واختارها على كل شيء وانشغل بالاستفادة والاستفاضة منه.

وقال مادحاً له قدس سره:

سِرُّ العُلى في غيْب ذَاتك كَامنٌ قَد صِرْتَ عَرشاً مُستَوى الرَّحمان

كُلّ الذي أهْوَاه عِنْدك حَاضِرٌ مِـــنْ كُلِّ مَا في عَالم الإِمْكان[1]

(١) راجع التفاصيل في الإجازة بين الاجتهاد والسيرة، ص: ٨١. وَص: ٨٦.

(٢٥)

من التلميذ إلى أستاذه

لقد كانت علاقة السيد كاظم الرشتي تتثل بأستاذه الشيخ الأحسائي تتثل قوية جداً؛ حتى أنه ما كان يطيق فراقه، وفي الرسالة التالية التي أرسلها لأستاذه من مسقط رأسه (رشت) يتضح لنا ذلك:

(بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل، إلى المولى الجليل؛ الذي حار في بيداء فضائله الفكر العميق، وحسر دون إدراك مزاياه النظر الدقيق، وانقطع دون البلوغ إلى أدنى درجاته حبل التدقيق، كيف لا؟! وهو المقرّ بولاية الولي الأول، في الكور الأول، في الدور الثاني، المناسب لمقامه على سبيل التحقيق.

فأكرمه الله وشرَّفه مجيباً لدعائه؛ لما أجاب دعاءه فهو الداعي المجيب، كما أن الحق المبدء الفياض الداعي بأن جعله لنا السبيل للسير إلى تلك المدن العالية المباركة، والطريق للبلوغ إلى تلك الجنان الخضرة النضرة، وقَدَّر لنا السير فيه خاصة، ليالي وأياماً آمنين، فكان هو القرية الظاهرة، لأن التابع مثل المتبوع الملقى في

هويته، فلا فرق بينه وبينه إلا أنه نوره وشعاعه، فهو المجاز الذي هو قنطرة الحقيقة؛ كما أخبر الحق: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1].

فكان كما أخبر الحق سبحانه موضحاً لتلك السبل ومرشداً للبعض إلى الكل، ومبيناً كيفية ترتيب الفرع على الأصل، ومظهراً لأسباب الفصل والوصل.

فنطق بمخ الحكمة، وأتى بباب المعرفة وأفصح الحجَّة، وأرشد إلى المحجة، فهزم أحزاب المتشبهين؛ المتسمين بالحكماء، وهدم أركان الضالين المضلين، المتلبسين بلباس العلماء؛ وهم أجهل الجهلاء، وأحمق الحمقاء، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، ولم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

الشيخ الكامل، والعلم العامل، والفاضل الباذل، فلك الحياة، وبحر الممات، الذي جمع الأضداد، ورفع الأنداد، وأدخل في القلوب الوداد، وأوضح طريق الرشاد، وبيَّن سبيل السداد، ودلّ

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

إلى الفؤاد، وتكلم بالمراد، وهو من المعنيين من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1].

وشـــيخ الطائفة، والقطب في الدائرة، مولانا ومن إليه وعليه لكل حق استنادنا، سلَّمه الله وأبقاه، وبلَّغه ما يتمناه، وأمدَّ ظلاله عـــلى رؤوس عباده ورعاياه، وجعله خير يومه من غده، وخير دَارَيْه عُقْباه، أخده بهواه إلى رضاه، بالنبي وآله الطيبين الأطهار.

أمَّـــا بعـــد..فـــيا كـــافل أيتام الرسول! ويا مفتاح القرب والوصـــول! ويا سبب العترة والبتول!. ألم تستخبر عن حال هذا المســـكين؟ ولم تستفسر عن هذا المهجور الحزين؟ الذي قد أنحل جســـمه الفراق، وأسبل دموعه الاشتياق، قد تراكم عليه أفواج الهموم، وتلاطمت أمواج الغموم.

قـــد انقطعت عن مركزي، وبعدت عن موطني ومسكني، وأرى نفســـي فقـــيراً غريباً، ولا أزال حزيناً كئيباً، لا أرى من أستأنس به في المقال، ولا أجد من أخلو معه في بعض الأحوال، كـــأنك عن عينك أسقطتني، وعن بابك طردتني، وعن خدمتك نحَّيتني، وعن ساحة قربك باعدتني.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٧.

إن كـــان الأمر كذلك؛ فويل لي! ثمَّ ويلٌ لي! لأنك كنت مسكن روعتي، ومفرج كربتي.

لكـــن... مولانا! لا أبتغي عن بابك حِوَلا، ولا أتخذ غيرك بـــدلا، لأنك أحييتني بعد ما كنت ميِّتاً، وعلَّمتني بعد ما كنت جاهلاً، وأجهلتني بعد ما كنت عالماً، فكان علمي عين جهلي في عـــين عـــلمي، وجهلي عين علمي، وجهلي عين علمي في عين جهلي. وأزلت عن قلبي الأغيار، وصفيتني عن الأكدار، وأذقتني حـــلاوة المحـــبة، وأرويـــتني من شراب المعرفة، وعرفتني الناس أقدارهم، وأريتني مرتبتهم ومقدارهم، وأوضحت لي سبل الهداية، وكشـــفت عـــني حجاب الجهالة، وتبينت لي الهداية والضلالة، وبلغتني مقام الجمع، وأطلعتني على الفرق في عين الجمع.

وأنَّـــى لي شكر هذه الفضائل؟! وكيف يمكن لي حمل هذه الجلائـــل؟! وإن كـــان الحمد لله والشكر لَه، لكن... لمَّا كان بواسطة السير في القرية الظاهرة، أُفيض علينا من القرية المباركة؛ وجب الشكر، **«من لم يشكر النَّاس، لم يشكر الله»**[1].

هـــيهات...هـــيهات؛ لا يمكن ذلك، لأنِّي أجد في كلِّ آنٍ ثمرات ما بذرت في أرض قلبي من المعارف والحقائق.

---

(١) وسائل الشيعة، ج: ١٦، ص: ٣١٣.

أرشـــد الله أمـــرك، وشكر سعيك، وطوَّل عمرك، ويعلي كلمتك، ويبلغك إلى أقصى قصدك؛ وهو عالم اللانهاية، ومسيرك فـــيها بلا نهاية، ويتجلى لك بلاغاية ولا نهاية؛ مرَّة بعد أخرى، وكـــرَّة بعـــد أولى، إنه على كل شيء قدير، وما ذلك على الله بعزيز، أقول بلسان حالي ومقالي؛ كما قلت:

اعـــتق الشـــكر رقِّـــي جعلـــتني لـــك المكارم عبدا
أيـــن مهل الزمان حتى أؤدي شكر إحسانك الذي لا يُؤدَّى

لكـــن... يا مولاي! اسمع مقالتي، واصغ إلى كلامي، وإن رَفَعْتُ حجاب الحياء، وأطلتُ الكلام، وصدَّعت جنابك العالي، وضيَّعت أوقاتك الشريفة، لكن لبانات في الصدر ما أقدر أتفوه بهـــا خوفاً من فرعون وملأئهم، ويضيق صدري، وينقبض بالي، ولـــيس لي غيرك ملجأ ولا ملاذ، بفنائك أحطُّ رحلي، وأنت - بعد ساداتك القرى المباركة- بُغيتي وطلبتي وأمنيتي، ولقد أمرني الله بذلك حيث قال: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1].

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

وهي: أن الفقير منذ فارقتكم؛ ﴿ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[1]، فإن الموت أسهل، كما قال مولاي -روحي فداه-:

يقولون إن الموت صعبٌ على الفتى مفارقة الأحباب -والله- أصعب

الحاصل: بعد المفارقة؛ ما لاقيت أحداً إلا ورأيته مضطرب الحال، ومغشوش البال، ومختل الأحوال، ليس على طريق ثابت مستقيم، ولا منهج محكم قويم، لاحظ لَه في الدِّين؛ إلا حفظ العبارات، ولا نصيب لَه في المعرفة ؛ إلا الأقوال والرِّوايات، فإن فتَّشتُ عن حاله؛ رأيتُ أنه ليس لَه قدم راسخ، وإن نظرتُ إلى ظاهره؛ رأيته كالجبل الشامخ، وإذا أُورِدَت عليه شبهةٍ في أمر الدين؛ يرتطم كما يرتطم الحمار في الوحل، ثمَّ يريد يخلص نفسه؛ فيتكلَّم بما يهلك به ويضمحل، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[2].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.

وعلمت بعين اليقين معنى قول الكاظم عليه السلام: «**الناس كلهم بهائم إلا المؤمن، والمؤمن قليل، والمؤمن قليل**»[1].

والفقير بمشاهدة تلك الأحوال؛ لا أزال أتجرَّع الغصص، ولم أجد لي محيصاً ولا خلاصاً، وما شافني إلا السكوت والصمت؛ ولا تكلموا بما تسارع العقول في إنكاره.

ولم أزل في تلك الحلات؛ حتى أتينا بلدتنا -مسقط رأسنا الجسماني؛ وإلا بلدتي هي التي جنابك فيها- وقلت في نفسي: أن علماء هذه البلدة -بعض كبارهم- قد تشرَّفوا بخدمة مولانا وسيدنا وسندنا واستضاؤوا من مشكاة أموره، وعرفوا الحق الحقيق بالتصديق من ظواهر كلماته، وأشرق في قلوبهم نور اليقين المشرق من أفق آثار أهل العصمة عليهم السلام؛ وإن كانوا غير مستعلين في هذه الحقائق والمعارف، ولكنها من جهة أنها قد طرقت أسماعهم؛ لا ينكرون. لمعرفتهم بأنَّ فوق كلِّ ذي علمٍ عليم، والحمد لله ربِّ العلمين[2].

---

(١) الكافي، ج: ٢، ص: ٢٤٢. أعلام الدين، ص: ١٢٣. بصائر الدرجات، ص: ٥٢٢.

(٢) الفهرست، ص:١١٦-إلى-١٢٢.

(٢٦)

من الأستاذ إلى تلميذه

وقد ردَّ الشيخ الأحسائي تغمّده على تلك الرسالة بما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، وعلى جدك وأبيك وأمك وأخيك وأولادك، والمستشهدين بين يديك.

إلى جناب المحترم؛ سيدنا الأكرم...

سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته، وصلواته وتحياته.

أمَّـــا بعد..فمن المعروض بعد أداء المفروض؛ من التحري في الســـؤال عن أحوالكم، بالإعلام بجنابكم، لا زلتم سالمين، وبعين العناية محفوظين سالمين، بمحمد وآله الطاهرين.

أنـــه قد أتاني من جنابكم خطّان على غير ما أظنّ؛ ومضمون ذلـــك أني كنت عندكم من المنسيين، واعلم أني وضعت جنابك مـــني موضعاً ليس بمعروف عند الناس، وأنا توهَّمت أنه معروف عـــند جـــنابك؛ وإلا لبذلت لك ما أبذله لغيرك، فالآن أخبرك بحُجَّتي -والكلُّ مسؤول عمَّا يقول- لي أسباب.

أحدهـــا: أني -أجـــارك الله من المكاره- كنت في العام الماضي حصـــل لي بعض الأمراض، فلمَّا برأت؛ حدث لي حدث في يدي،

مـــا أقدر على الكتابة؛ إلا بتكلُّف، ويعوجُّ الخط؛ من فساد حركة يدي، فتكون الكتابة أثقل الأمور عليَّ، حتى أنها كانت على مغرم ثقـــيل، فـــلا أكتب لأحد إلا إذا اضطررت، ولا أكتب لأحد من باب التعارف؛ لما أجد من الكلفة في الخط، فإذا اضطررت بشيء، أو اتقيت من أحد؛ كتبت له.

وأنا كنت أخرجتك من حدِّ التقية، وأنزلتك منِّي منزلة مني، ولا ظننت أنَّ مقتضى طبعك يغلب جنابك على معرفتك مني.

وثانيها: يقول الله سبحانه: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[1]، لعلمي بأن هذا الغبار المثار الذي بلغ أعنان السماء؛ إنما سبب إثارته أنا، والـــتغافل عنك وعن أمثالك؛ إن لم ينفع، لا يوجب زيادة الغبار من الأغيار.

وأمَّـــا الاحتمالات الواردة؛ فليس لها إلا الصبر، فإنَّ لكل شـــيء أجراً مقدَّراً غير الصبر، فإنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

وأمَّـــا هـــذا الأمر؛ فلا بُدَّ لَه من مقر، ولكلِّ نبأ مستقر، ولا يحسن الجواب على التعيين، وستعلمنَّ نبأه بعد حين، أوَّل كلامي هذا: عتاب.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٧٩.

(٢) سورة الزمر، الآية: ١٠.

وثانيه: إشارة إلى نوع الأسباب.

وثالثه: تسلية واستجلاب.

ورابعه: وعدٌ ببيان الحجاب.

والله سُبحانه هو الهادي إلى الصواب، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾[1].

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وأبلغ من يعز عليك ويحظر لديك، ومن لدينا كثير من الطلبة يقرأون عليك السلام.

فإذا أردت أن تعتبر؛ فانظر إلى أحوالي، فإني عزمت على سفر الزيارة للرضا عليه السلام؛ وحصل لي منع. وهممت بزيارة العتبات؛ وحصل لي منع مستمر إلى شوَّال.

هذا ظاهر الحال، وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم، وإلى الله ترجع الأمور، فإن قدَّر الله ذلك؛ قرأت قول الشَّاعر:

يا ناقُ سيري عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحا

وهو سبحانه بيده التدبير، ومنه التَّقدير، وعليه العسير سهلٌ يسير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ إنه حميدٌ مجيد)[2].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢١.

(٢) الفهرست، ص:١١٦-إلى-١٢٢.

(٢٧)

صفة العِلم والعَالِم

قال الشيخ الأحسائي تَثْبُتُ في جملة من نصائحه:

(إن العـــالم إنما يكون عالماً بالتعليم؛ لأنَّ العلم نور يقذفه الله سبحانه في قلب من يشاء ويحب، ولا يشرق ذلك النور في قلب من لا يقبله، وهو من يظهر لَه الحق ويتغافل عنه تستراً من ظهور قصـــوره وجهله، فيستر الحق بثوب اللَّبس والشبهة، فيكتم الحق وهـــو يعـــلم، مع أنه لا يخفى على المقصدين، لأن ثوب اللبس والايهـــام لا يســـتر الجهل والعناد عن ذوي الأفهام، كما قال الشاعر:

ثـــوب الريا يشف عما تحته فإذا التحفت به فإنك عار[1]

---

(١) شرح المشاعر، ص: ٣.

(٢٨)

في زوجته ولد

بسبب الارتباط الوثيق بأهل البيت عليهم السلام والتمسك بتعاليمهم؛ يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى مطلوبه منهم عليهم السلام، وإثباتاً لذلك يقول الشيخ الأحسائي قدس سره:

(..فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة، وكثرة الفكر، والنظر في العالم، وكثرة قراءة القرآن، والاعتبار والاستغفار في الأسحار؛ فرأيت منامات غريبة عجيبة في السموات وفي الجنات، وفي عالم الغيب والبرزخ، ونقوشاً وألواناً تبهر العقول.

ثم انفتح لي رؤيتهم عليهم السلام حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم، على ما أختار منهم الذي أراه عليه السلام، وإذ رأيت أحداً منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه.

وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم، تسأل لي الدعاء، رأيت كذلك.

وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح، أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء.

فرأيت القائم (عجل الله فرجه) وقلت لَه : يا سيدي إن أخي صالحاً، يسألك الدعاء .

فدعا له، وقال: في زوجته ولد.

ثم حملت زوجته بزين الدين ابنه)[1].

(١) سيرة الشيخ الأحسائي تغمّده، بخط يده الشريفة، ص: ٦٠.

(٢٩)

إحصاء لبعض مؤلفات الشيخ الأحسائي تغمده الله

كتب الشيخ الأحسائي تغمده الله العديد من الرسائل والشروحات، وفُقد الكثير منها، وقد أُحصي من كتبه عدد:

(١٣٨) عنوان، تشتمل على:

(١٢١) رسالة.

(٥) خُطب.

مراسلة واحدة.

المجموع: (١٦٤٠٨١) سطراً، و(١٠) مجلدات، أبرزها:

١- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (٤) مجلدات.

٢- شرح مشاعر الملا صدرا.

٣- شرح العريشة لملا صدرا (٣) مجلدات.

٤- شرح فوائد الحكمة.

٥- جوامع الكلم مجلدين فيه ما يقارب مئة رسالة.

٦- كشكول بمجلدين[1].

---

(١) فهرست كتب المشايخ العظام، ج: ١، ص: ٧٣٥.

(٣٠)

غرق الكتاب

إنَّ عَـادة الشـيخ الأحسائي قدس سره كانت إذا سُئل وأجاب؛ يُرسل عين ما كتبه إلى السَّائل، ولا يَترك عنده نسخة ما كتبه.

وقـد اتفق مرةً أنْ كتَب كتاباً مفصَّلاً، وأرسل ما كتبه إلى السَّـائل، فغرق الكتاب في عرض الطريق، و لم يصل إلى السائل، فقـال لَه ولده المرحوم الشَّيخ علي نقي -وقد كان عالماً فاضلاً حافظـاً-: إنَّ ذلك الكتاب قرأته من أولـه إلى آخره وحفظته، فإن أمرتني كتبته مرَّة ثانية.

فقال (أعلى الله مقامه): لا تكتبه، لَو أراد الله سبحانه وصوله إلى سائله؛ لما غرق الكتاب [1].

---

(١) فهرست كتب المشائخ العظام، ج: ١، ص: ١٥٣.

(٣١)

دع العادة والقواعد الباطلة

قال الشيخ الأحسائي تغمده موجها كلامه لطالبي العلم والمعرفة: (إني أريد أن تنظر في كلامهم عليهم السلام بفهمك تاركاً للأحوال الثلاثة:

أولاً: الإنس بما اعتادت به نفسك فيصعب عليها مفارقته.

ثانياً: الرجوع إلى القواعد والاصطلاحات، فإن أكثرها باطل.

ثالثاً: الاستنكاف عن الجهل في مقابلة ما عرفه عقلك من الحق.

فإنك إذا تركت هذه الأحوال الثلاثة فهمت مرادهم لأنهم عليهم السلام منبِّهون مذكِّرون هادون..)[1].

---

(١) شرح مشاعر الملا صدرا، ص: ٤.

(٣٢)

إن شاء الله أنظم في مدحكم قصيدة

قال الشيخ الأحسائي تثبُّل: (رأيت الإمام الحسن عليه السلام يوماً في المنام فقلت له: يا سيدي هل رأيت القصيدة التي أولها:

ألا انظُـــرن يَـــا خليـــلي بَـــين أحْـــوالي

في أيِّهـــا هُـــو أحلَـــى لي وأحْـــوى لي

فقال: رأيتها وهي عجيبة، إلا أنها ضائعة.

وذلك إنما قال عليه السلام ذلك؛ لأني نظمتها في التغزل.

فقلت لَه: إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة...

إني ذات لـــيلة قعدت آخر الليل لصلاة الليل وكان قريب بلدنا بلـــدة اسمها البابة، وفيها نخلة طويلة جداً، ما رأيت منذ خلقت نخلة طولها، فنظمت القصيدة في مدحهم عليهم السلام التي أولها:

بي العـــزا عَـــزَّ وجَل الوَجل ومَـــاج مَدمَعـــي بِمَا احتَمل

وهي موجودة[1]..)[2].

---

(١) وهي قصيدة رائعة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وقد طُبعت مؤخراً بعنوان: (عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام).

(٢) سيرة الشيخ الأحسائي، بخطه الشريف، ص: ٥٩.

(٣٣)

شروط الحكمة العلمية

قال الشيخ الأحسائي تَدَّثُ في شرح فوائد الحكمة:

(شروط الحكمة العلمية:

أولاً: أن يجمع المرء قلبه على استماع المقصود والتوجه إليه من غير أن يريد العناد والرد، لأنه لو استمع وهو يريد الرد والعناد كان منشغلاً بغير ما يصده فيتفرق قلبه ولا يفهم الرد.

ثانياً: وأن لا تركن نفسه إلى ما أنست به، فإن جب الشيء يعمي ويصم، حتى أنه يصعب عليه مفارقة ما عنده، وأن ظهر لَه مرجوحاً، فيتكلّف في الجواب عما يخالفه.

ثالثاً: أن لا يعتمد على مجرد ما عنده من القواعد والضوابط فإن من اعتمد على ذلك غالباً، لا يكاد يصيب الحق، بل يرى كل ما يوافق قواعده صحيحاً، وأن كان عند نفسه مرجوحاً فإذا التفت إلى مرجوحيته أغمض عنه اعتماداً على قواعده، ويرى كل ما يخالفها باطلاً، وأن كان وجد في نفسه راجحيته أو

حقيقـــته اتكالاً على قواعده، ولعل الغلط إنما هو في قواعده، إمَّا في أصل صحتها أو في عمومها)[1].

(١) شرح فوائد الحكمة، ص: ٤.

(٣٤)

لولا الشيخ تثبّل لهلك الناس بالزلزال

عندما نزل الشيخ الأحسائي تثبّل في طهران عند الشاه فتح علي؛ صادف أن حدثت زلازل متتالية في أطراف طهران، أدت إلى خراب الدور وسائر الأماكن القريبة من طهران.

فـــرأى فتح علي شاه، لليلة في منامه قائلاً يقول: لو لم يكن جناب الشيخ أحمد في هذه المدينة لهلك أهلها بالزلازل في ساعة واحدة.

فاســـتيقظ مرعوباً وزاد تعلقه به، وعظم قدره عنده للغاية، واعتقد أن طاعته فرض، ومخالفته كفر[1].

---

(١) دليل المتحيرين، ص: ٦٧.

(٣٥)

شهادة فيلسوف في مدرسة الأحسائي تغمده الله برحمته

من العلماء الغربيين المستشرقين الذين تعرفوا عن قرب على مدرسة الشيخ الأحسائي تغمده الله برحمته؛ الفيلسوف الفرنسي الباريسي هنري كوربان، أستاذ الدراسات العليا في جامعة السوربون، وقد دوَّن الشهادة التالية:

(..بإمكاني أن أشهد -باعتباري فيلسوفاً ذا باع طويل في المطالعة والدراسة وطول التجربة- أن لهذه المدرسة أهمية قصوى لكل راغب في الحكمة المعنوية، ولكل محقق في الفلسفة الدينية.

بالإضافة إلى ذلك أستطيع القول: أن ما استطعت أن أعكسه لزملائي الغربيين من هذا المذهب، قد استقطب اهتمامهم، وأثار فيهم رغبة شديدة حياله..)[1].

---

(١) نظرة فيلسوف، ص: ٢٨.

(٣٦)

عبد الله الغويدري في الجنة

يقول الشيخ الأحسائي قدس سره: (كان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني عليهم السلام به ما لا يصدّق به كل من سمع إستعظاماً له، وإني لست أهلاً له، حتى أني قلت للنبي صلى الله عليه وآله: من القائل بذلك؟.

فقال: أنا القائل.

فقلت: يا سيدي! أنت تعرفني وأنا أعرف نفسي أني لست أهلاً لذلك، فلأي سبب قلت ذلك؟.

فقال: بغير سبب.

فقلت: بغير سبب؟!.

فقال: أُمِرْتُ أن أقول كذا.

فقلت: أُمرتَ أن تقول كذا ؟.

فقال: نعم، وأُمرتُ أن أقول: إن (ابن أبي مُديرس) من أهل الجنة.

وكان رجلاً من أهل بلدنا من جُهَّال الشيعة.

وقال -أيضاً-: وأُمرتُ أن أقول؛ أنّ (عبد الله الغويدري) من أهل الجنة.

فقلت: عبد الله الغويدري من أهل الجنة؟!.

فقال: لا تغتر بأن ظاهره خبيث، فإنه يرجع إلينا؛ ولو عند خروج روحه.

وكان عبد الله الغويدري رجلاً عشاراً من أهل السنة والجماعة، ولم نسمع منه شيئاً من الخير، إلا أنه كان يحب جماعة من السادة من أقاربنا ويخدمهم ويعظمهم، ويكرمهم غاية الإكرام.

ثم بعد مدة تكلمت بهذا الكلام، بمحضر جماعة من الشيعة، فقال شخص منهم اسمه عبد الله ولد ناصر العطار -وكان بينه وبين عبد الله الغويدري صداقة ومؤاخاة- فقال: عبد الله الغويدري شيعي.

فقلنا: ليس بشيعي.

فقال: والله إنه شيعي، ولا يطّلع عليه إلا الله وأنا، وهو رفيقي وأنا أعرفه.

والحاصل: من الاتفاق أن طوائف من البوادي اعتدوا على طائفة من الشيعة، من أهل القطيف، ووقع بينهم حرب، واستعان الشيعة بأهل الأحساء عسكراً لإعانة أهل القطيف على البوادي.

وكـــان من جملة من خرج معهم عبد الله الغويدري، فقُتل في جملة من قُتل، فختم لَه بالشهادة في الدفاع عن المؤمنين[1].

(١) سيرة الشيخ الأحسائي تَكَمُّل، بخطه الشريف، ص: ٦٧.

(٣٧)

الشيخ الأحسائي تغمده الله والإمام الحسين عليه السلام

عُــرف عن الشيخ الأحسائي تغمده الله تأثره الشديد بمصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حتى رثاه باثنتي عشر قصيدة، يصل عدد أبياتها إلى ما يُقارب الألف بيت، قال في إحداها:

يَا ابْنَ الْإِمَامِ الْبَطَــلِ الْهُمَامِ مُصَابُكُمْ لَقَدْ بَرَى عِظَــامِي
كَــدَّرَ عَيْشِي وَنَفَى مَنَــامِي تُصْلِي فُؤَادِي زَفْرَتِي تَحَسُّرَا

هَاجَ مُصَابِي وَأَهَــاجَ نَظْمِي ثُمَّ رَثَيْــتُكُمْ لِغَيْــضِ غَمِّي
فَزَادَ حُزْنِي وَاسْتَــزَادَ سُقْمِي عَمَّا أُكِنُّ فِي الْحَــشَا مُعَبِّرَا

بِنَظْمِ عِقْدِ مَنْطِقِي يَا سَنَــدِي يُذِيْبُ قَلْبَ الْمُنْتَهِي وَالْمُبْتَدِي
نَظَّمْتُ فِيْهِ قِطَــعاً مِنْ كَبِدِي مُرَتِّباً فِي سِلْكِهِ وَجَوْهَــرَا[1]

---

(١) ديوان الشيخ الأحسائي تغمده الله، القصيدة السابعة، الأبيات، من: ١٥١، إلى: ١٥٣.

(٣٨)

كان دائماً متأسياً بآل البيت عليهم السلام

يقـــول الشيخ عبد الله نجل الشيخ الأحسائي (قدس سرهما) عن سلوكه مع الآخرين:

(كان سلوكه مع الناس إلى درجة عالية من الرقة واللطف، حيـــث لم يُفضِّـــل أيّاً من أولاده على أيٍّ من المماليك والعبيد، وكـــان يجالسهم ويؤاكلهم، فكأنه واحدٌ منهم، لم يفضِّل أحداً على أحد إلا بالإيمان.

كـــان سكوته فكراً، ونظره عِبْرةً، ولا يتكلم إلا للضرورة، وبقدر الكفاية.

كان رحمه الله في جميع أفعاله وأعماله وأقوله متأسياً بآل البيت عليهم السلام، الـــلهم احشرنا مع محمد وآله الأخيار، واجعلنا في زمرة مواليه والأنصار)[1].

---

(١) سيرة الشيخ الأحسائي تغمده الله، بقلم نجله الشيخ عبد الله، ص: ١٢٥.

(٣٩)

الشيخ علي نقي تغمده الله يرثي أباه تغمده الله

الشيخ علي نقي تغمده الله من الشعراء المفوَّهين، وله ديوان يشهد على ذلك، ومما رثى به والده مايلي:

لله محـــتد مجـــد حَـــلَّ في جـــدثٍ
طهـــر بطيـــبة مـــذ طابـــت ســـجاياهُ
مطهـــراً قـــد أطـــاب الله مغرســـه
مـــن الـــرذائل بـــراه وصـــفاهُ
وكـــف منحســـراً عـــن وصـــفه عجزت
رؤوس المـــنابر أن تحصـــى مـــزاياهُ
أو يعـــرف الـــناس مـــنه بعض ما جهلوا
ضـــلوا بوصـــف الـــذي في نعـــته تـــاهوا
وخصـــه في جـــوار الخـــير مختـــبراً
كمـــا شـــاء لَـــه في الكـــون أنشـــاهُ
لـــو يعـــلم الواصـــف المطـــري مدائحه
لضـــاق ذرعـــاً بمـــا أو لاه مـــولاهُ[1]

---

(١) ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي تغمده الله.

(٤٠)

تلميذٌ يرثي أستاذه

قـــال الميرزا حسن الشهير بـــ(كَوهر) تغمّده في رثاء أستاذه الشيخ الأحسائي (أعلى الله مقامهما):

قل إن سحت عيناي طول الدَّهر سرمد

لـــنعي الـــرزء لمّـــا بكّـــر الناعي وأنشد

قلـــت: من تنعى، فقال: الطهر زين الدين

مـــن لَه شمل الهدى والدين والدنيا تبـــدَّد

ياسمـــاءً في لحود الأرض والتُّرب توسَّد

مـــا سمعنا قبل ذا أنَّ السما في الأرض تُلحد

أو يُـــواري الترب جسماً كان روحاً قد

يـــا فَـــريداً جامعـــاً وهو من الجمع تفرَّد

أنت ذاك الجوهر الفرد الذي لازال مفرد

مجـــدك السامي أشاد العلم في الدنيا وشيَّد

يافـــريداً لم يكن مَثَلٌ لَه في الكون يُوجد

وإلـــيه الـــناس طُرّاً في علوم الدين تصمد

عقمـــت أم العـــلى مـــن بعده لمّا تولّد

لا يدانـــيه بـــتجريداته العقـــل المجـــرَّد

كـــان نوراً منه مصباح الظلامات توقّد

فانطفـــت لمّـــا انطفى أنوار مصباح الموقّد

خانـــه الدهر الخؤون إذ لم يكن للدهر

فســـمى نحـــو الفـــراديس وفي الخلد تخلّد

إلى أن قال في تأريخ وفاته:

فســـألت الفكر عن تأريخه يوماً فأنشد:

فـــزت بالفردوس فوزاً يابن زين الدين أحمد[1]

(١٢٤١هـــ)

---

(١) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة، ص: ٩٦.

مصادر الكتاب

١) **الإجازة بين الإجتهاد والسيرة**؛ للميرزا موسى الحائري الإحقاقي.
لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأحسائي، الطبعة الثانية- ١٤٢٢هـ.

٢) **بحار الأنوار**؛ للعلامة محمد باقر المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان - ١٤٠٤ هـ.

٣) **دليل المتحيرين**؛ للسيد كاظم الرشتي.
النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٦٤هـ.

٤) **ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي** تغمده الله برحمته. (مخطوط).

٥) **ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي** تغمده الله برحمته. (مخطوط).

٦) **الرِّسالة الرَّشتية**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
ضمن جوامع الكلم، ج: ١، (مخطوط).

٧) **سيرة الشيخ الأحسائي** تغمده الله برحمته؛ للشيخ عبد الله الأحسائي.
لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأحسائي، الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ.

٨) **سيرة الشيخ الأحسائي**؛ بقلمه الشَّريف.
ضمن (حياة النفس)، الطبعة الثانية، بيروت - ١٤٢٤هـ.

٩) **شرح الرسالة العلمية**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مطبعة السعادة - كرمان، الطبعة الأولى.

١٠) **شرح الزيارة الجامعة**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مطبعة السعادة – كرمان، مكتبة العذراء – بيروت.
١١) **شرح العرشية**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مطبعة السعادة – كرمان، الطبعة الأولى.
١٢) **شرح المشاعر**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مطبعة السعادة – كرمان، الطبعة الأولى.
١٣) **شرح حياة النفس**؛ للشيخ عبد الجليل الأمير.
مكتبة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الكويت – الطبعة الأولى.
١٤) **شرح فوائد الحكمة**؛ للشيخ الأحسائي. (مخطوط).
١٥) **فهرست كتب المشائخ العظام**؛ لأبي القاسم الإبراهيمي.
مطبعة السعادة – كرمان.
١٦) **الفوائد الرَّضوية**؛ للشيخ عباس القمي.
طبعة طهران، ١٣٦٧هـ.
١٧) **قصص العلماء**؛ للميرزا محمد بن سليمان التنكابني.
دار المحجة البيضاء، بيروت – ١٤١٣هـ.
١٨) **القطرة من بحار مناقب النبي والعترة**؛ للسيد أحمد المستنبط.
مطبعة أمير، قم المقدسة – ١٤٢١هـ.
١٩) **مجالس ومواعظ**؛ للسيد كاظم الرشتي. (مخطوط).

٢٠) **المحاسن**؛ الشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي.
دار الكتب الإسلامية - قم المقدسة، ١٣٧١ هـ.
٢١) **نظرة فيلسوف**؛ للفيلسوف هنري كوربان.
مؤسسة فكر الأوحد تتئل، بيروت - ١٤٢٣هـ.

فهرس الكتاب

الموضوع	ص
الاهداء	٥
هَذا العَمل	٧
الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره	٩
۞ مولده ونشأته:	٩
۞ مجيزوه:	٩
۞ أسفاره وتلامذته:	١٠
۞ وفاته ومدفنه:	١١
۞ مصادر ترجمته:	١١
قصص من حياة الشيخ الأحسائي قدس سره	١٣
(١) اللهم صَلِّ علَى محمَّد وَآل محمَّد	١٣
(٢) كُنْ عن أمورك مُعرضاً	١٤
(٣) ينبغي لك أنْ تجيْزني!!	١٧
(٤) الطبّاخ والدُّهن	١٩
(٥) لا تهب ما لك كلّه	٢٠
(٦) حالات أيّام الطفولة	٢١

(٧) ستجدونهم نيام ٢٣
(٨) إجازات المعصومين عليهم السلام له قدس سره ٢٥
(٩) من وصايا الشيخ الأحسائي قدس سره ٢٦
(١٠) لقاء بعارف من البصرة ٢٩
(١١) رسالة من فتح علي شاه ٣١
(١٢) نصيحة لطلبة العلم ٣٣
(١٣) أَقْبِل! ما هذا مكانك ٣٥
(١٤) أي احتياطٍ هذا؟!! ٣٨
(١٥) هل يقول: إني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!! ٣٩
(١٦) كيفية التعامل مع روايات أسرار أهل البيت عليهم السلام ٤١
(١٧) أبيات على قبر الشيخ الأحسائي قدس سره ٤٤
(١٨) بداية الطريق ٤٥
(١٩) حِكْمَة ٤٩
(٢٠) التزامه بالنوافل قدس سره وصلاته أثناء مرضه ٥٠
(٢١) كُن شيْعيّاً حقاً ٥٢
(٢٢) لم يخرج إلّا إلى قبره!! ٥٣
(٢٣) عدد المصلين خلفه في أصفهان ٥٥
(٢٤) لقاء السيد الرشتي قدس سره بالشيخ الأحسائي قدس سره ٥٦
(٢٥) من التلميذ إلى أستاذه ٥٨

(٢٦) من الأستاذ إلى تلميذه ٦٥
(٢٧) صفة العلم والعَالِم ٦٨
(٢٨) في زوجـــته ولد ٦٩
(٢٩) إحصاء لبعض مؤلفات الشيخ الأحسائي قدس سره ٧١
(٣٠) غـــرق الكـــتاب ٧٢
(٣١) دع العادة والقواعد الباطلة ٧٣
(٣٢) إن شَاء الله أنظم في مدحكم قصيدة ٧٤
(٣٣) شروط الحكمة العلمية ٧٥
(٣٤) لو لا الشيخ قدس سره لهلك الناس بالزلزال ٧٧
(٣٥) شهادة فيلسوف في مدرسة الأحسائي قدس سره ٧٨
(٣٦) عبد الله الغويدري في الجنة ٧٩
(٣٧) الشيخ الأحسائي قدس سره والإمام الحسين عليه السلام ٨٢
(٣٨) كان دائماً متأسياً بآل البيت عليهم السلام ٨٣
(٣٩) الشيخ علي نقي قدس سره يرثي أباه قدس سره ٨٤
(٤٠) تلميذٌ يرثي أستاذه ٨٥
مصادر الكتاب ٨٧
فهرس الكتاب ٩١

إصداراتنا:

١) **أسرار الشهادة** (سرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده. **تحقيق:** راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة:** ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي تغمّده.

تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي تغمّده، والسيد كاظم الرشتي تغمّده.

جمع وإعداد وتحقيق: راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة:** ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده.

تحقيق: أمير عسكري. **إعداد وتقديم:** راضي السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة:** ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).

تأليف: الفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان.

ترجمة: خليل زامل. **إعداد وتقديم:** راضي السلمان.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

٥) **السلوك إلى الله** عزّ وجلّ.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده. **تحقيق:** صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

٦) **شرح دعاء السِّمات** (ويليه شرح حديث القدر).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده الله.

تحقيق وتعليق: راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

٧) **مسائل حكمية.**

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمّده الله.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

٨) **أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام.**

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده الله.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

٩) **صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح** تغمّده الله.

تأليف: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

إعداد: راضي ناصر السلمان.

القياس: ٩ × ١٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

١٠) **عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام**، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمّده الله.

إعداد وتعليق: راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٤هـ.

١١) توضيح الواضحات، (ردود على اعتراضات البرقعي).

تأليف: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

ترجمة: محمد على داعي الحف. **تحقيق وتعليق:** راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة:** ١٤٢٤هـ.

١٢) تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

جمعٌ للآيات المفسَّرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

تقديم: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

جمع وإعداد وتحقيق: راضي ناصر السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٣) العصمة، (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق: صالح الدباب. **مراجعة:** مجتبى السماعيل.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة:** ١٤٢٤هـ.

يمكنكم التعرُّف على آخر إصداراتِ المؤسسة، أو إيصال تبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على العناوين التالية:

الجمهورية العربية السورية – دمشق.

السيدة زينب عليها السلام، صندوق بريد: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

www.FikrAlawhd.net

البريد الاكتروني: *Fikr@FikrAlawhd.net*

موبايل: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)

قصص

ومواعظ وأشعار ومراسلات

في هذه الوريقات؛ نقدم للقارئ العزيز نماذج بسيطة في كمِّها، عظيمة في كيفها، من جوانب حيات أحد أكابر العلماء والمتكلمين، وأجلة الحكماء الرَّبانين؛ وهو الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ﷺ، الذي اتفق العلماء على جلالة قدره، وعظيم منزلته.

وهي مجموعة من واقع حياته العلمية والعملية، ونصائحه، وبعض تجاربه، وما قيل عنه، وما دار مدار ذلك؛ لتكون لنا عبرة، فإنَّ في قصص أمثال هؤلاء العلماء عبرة لأولي الأبصار، وهداية لمن سبقت له العناية والاستبصار، قال تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

E-Mail:MF.alawhad@hotmail.com